ويليق به من انواع الاحسان وان شئت اولت ذا القربى
بما يتصل به من الملكوت العالية من المجردات والبتامى
بالقوى الروحانية كالنفوس والمساكين بالقوى النفسانية
من الحواس الظاهرة وغيرها والجار ذا القربى بالعقل
والجار الجنب بالوهم والصاحب بالجنب بالمشوق الى
الاراده وابن السبيل بالفكر والمماليك بالملكات
المكتسبة التى هى مصادر الافعال الجميلة ان الله لا يحب
من كان مختالا يسعى فى السلوك بنفسه معجبا باحواله
فخورا مستبحا باحواله ومقاماته وكمالاته محتجبا بروحانيتها
الذين يبخلون اولا بامساك كمالاتهم وعلومهم فى مكامن
قرائحهم ومطامير غرائزهم لا يظهرونها بالفعال بها فى
وقتها ثم بالامتناع عن تبليغ حقوق ذوى الحقوق عليهم
لا يبذلون صفاتهم وذواتهم بالفناء فى الله لمحبتهم لها
ولا ينفقون اموال علومهم واخلاقهم وكمالاتهم ماذكرنا من
المستحقين ويامرون الناس بالبخل بكلمونهم على مثال حالهم
ويكتمون كما اتاهم الله من فضله من التوحيد والمعارف
والاخلاق والحقايق فى كتم الاستعداد وظلمة القوة كانها
معدومة واعتدنا للكافرين المحجوبين عن الحق عذابا
مهينا يهينهم فى ذل وجودهم وشين صفاتهم
والذين ينفقون اموالهم رياء الناس اى يبذرون
كمالاتهم من كتم العدم ويخرجونها الى الفعل محجوبين بروحانيتها

لانفسهم

لانفسهم يراؤن الناس بافعالهم ولا يؤمنون بالله
الايمان الحقيقى فيعلموا ان الكمال المطلق ليس الا لله ومن
اين لغيره وجود حتى يكون له كمال فيتخلصوا عن حجاب
رويه الكمال لانفسهم ويخلصوا عن اثم العجب ولا باليوم
الاخر اى الفناء فى الله والبرزخ الواحد القهار فيتبرؤا
من ذنب الشرك وذلك لمقارنة شيطان الوهم اياهم
ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا لانه يضله عن الهدى
ويحجبه عن الحق وماذا عليهم لو صدقوا بالله بالتوحيد
والفناء فيه ومحوا كمالاتهم الذى رزقهم الله وكان الله
بهم عليما مجازيهم بالبقاء بعد الفناء وكونهم مع تلك
الصفات والكمالات بالله لا بانفسهم ان الله لا يظلم
اى لا ينقص من تلك الكمالات بالفناء فيه مثقال ذرة
بل يضاعفها بالتاييد الحقانى وان تك حسنة ولا تكون
حسنة الا اذا كانت له ويؤت من لدنه اجرا
عظيما هو ما اخفى لهم من قرة اعين اى الشهود الذاتى
الذى لا عجبة معه عن تفاصيل الصفات فكيف اذا
جينا من كل امة بشهيد الى اخر الشهيد والشاهد
ما يحضر كل واحد منهما بالغة من الدرجة فى العرفان وهو
الغالب عليه فهو يكشف عن حاله ومقاله وسعيه ومبلغ جهده
مقاما كان او صفة من صفات الحق او ذاتا فالكل امة
شهيد بحسب ما دعاهم اليه نبيهم وعرفه ايهم وما
دعاهم الا الى ما وصل اليه من مقامه فى المعرفة ولا يبعث
نبى الا بحسب لعباده فى صورة كمال نبيهم ولهذا ورد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)